

## تفسير سورة الملك (4) | الآيات (22-30) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا بكم في الحلقة الرابعة والأخيرة من وقفات مع سورة الملك. ضمن برنامج آيات تتنلى. أسأل الله عز وجل أن يجعلني وإياكم جميعاً من أهل - 00:00:00

الذين هم أهل الله وخاصته كما اتكلمنا في المرة اللي فاتت عن آآاهم سؤالين زي ما ذكرنا واهم سؤالين في وجهة نزري خصوصاً كلنا بنمر بهذه القضايا قضية الامن وقضية الرزق. واذاي ان الصورة سألت سؤالين امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم؟ من الذي ينصركم؟ امن هذا الذي يرزقكم. من يملك لك النصر - 00:00:28

من يملك لك الرزق؟ هنا توقفنا هنا احنا قلنا في الاول خالص اول حلقة ان الصورة مليئة بالاسئلة تراجع مراجعة عقدية كي تنام على الفترة وبعد كده قلنا فيه سؤال مهم جداً هنسبيه فمن يمشي مكبباً على وجهه دل هنبدأه ان شاء الله النهاردة - 00:00:50

ومن بعد السؤال ده فما يمشي مكبباً على وجهه اهدى اما يمشي سوياً على صراط مستقيم بدأ الاجابات منطلقة قل قل ست مرات قل ورا بعض يتخللها بس اية واحدة ويقولون انت قل قل هم هيقولوا حاجة واحدة وانت تستمر في قل كانهم ما قالوش اي حاجة - 00:01:07

مباشرة في توجيهه الخطابات المباشرة بعد سيل الالغاز او الصورة مجموعه من التساؤلات اللي بتوجه القلب والعقل والبصر في اتجاه الصحيح فان اعرض واحنا قلنا السورة ايضاً فيها جو العناد والحرب والرفض نجوا في عتو ونفور وغرور - 00:01:23

تجمعية الالغاز دي في الصورة تعرف الشخصية اللي بتخاطبها الصورة المعاندة. اول الشخصية المقابلة المؤمنة اللي خسارة ان هي تكون في صف اهل الحق طيب يقول ربنا سبحانه وتعالى بعد قضية الامن وقضية الرزق افمن يمشي مكبباً على وجهه اهدأ من يمشي سوياً على صراط مستقيم. عندنا مثل - 00:01:41

ما بين اتنين ضرب المثل ده ان نموذج الاول اللي هو بيمشي مكبباً على وجهه ده اللي عنده اجابات خاطئة للسؤال في السورة. وخاصة في قضية الامن والرزق. عشان كده جت بعدها مباشرة - 00:02:01

اللي عنده غبش في التصورات هيكون زي المكب على وجهه والعياذ بالله. اللي يرى الاشياء على حقيقتها وابصر الاجابات الحقيقة التي جاءت. يعني دي السورة هو الذي يمشي سوياً على صراط مستقيم - 00:02:11

نبدأ بالاول الذي يمشي مكبباً على وجهه الاتنين جم بصوت يمشي صورة المضارع يعني زي ما المؤمن بيقابل عقبات ويستمر في الطريق ايضاً الكافر بيجد عقبات ويستمر في العناد والعياذ بالله. ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون. هنا - 00:02:24 قلنا الكافر المصر المعاند. طب صيغة المضارع هل ترى من فتوره بصيغة يمشي يبحس عن خلل ويريد ان يحارب هذا الدين افمن يمشي بالرغم من كل العذاب النفسي الذي يلاقيه يصادم الكون كله ملك الله سبحانه وتعالى وبالرغم كده مصر انه يمشي. طيب - 00:02:39

فيصر انه يصادم الكون ويكون مشركاً او كافر والعياذ بالله ويمشي ضد الكون ايه اللي هيحصل له؟ هيكون مكبباً على وجهه على وجهه قالوا المثل ده فيه كذا اشكالية. الشخص ده. اشكالية في راسه طريقة وجهته انه لا ينظر الى السماء انه ينظر الى الارض - 00:02:59

ان هو بينظر ارض فمكب على وجهه. وقيل انه اعمى معنى مكبباً على وجهه انه اعمى. قالوا مقارنة بين اعمى وبين بصير والاشكال

في الطريق اللي اختاروا ان يمشوا فيه - 00:03:17

الشىء الاول انه ينظر للارض ودى اشكالية النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رجى شيئاً اعجبه قال اللهم لا عاش الا عيش الآخرة  
النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيراً ما ينظر الى السماء - 00:03:28

الشيخ الطريفي كان عمل بحث رائع في مسألة نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء. كان في تفسير ايات الاحكام صوتي والان متفرغ في تفسير التفسير والبيان للشيخ الطريفي - 00:03:38

المجلد الاول عند قوله سبحانه وتعالى قد نار تقلب وجهك في السماء. عمل محسن رائع في السنة كثرة نظر النبي صلى الله عليه وسلم للسماء. وذكر الفوائد اللي بيستفيدها الانسان من النظر في السماء - 00:03:48

في مسألة المهابة والاقبال والاختباء لله سبحانه وتعالى الشيطان يريده ان تتعلق بالارض عبد الدينار والدرهم. تتمسك بالارض وده واحد ينظر الى الارض. ينظر الارض يبحث عن الة تجلب له الرزق. عن الة تجلب له الامن. ينظر الارض متعلق بفتن الدنيا وبأسبابها وشهوتها. المؤمن ينظر - 00:03:59

متعلق بالله يعلم ان الله عز وجل يملك له الرزق. يعلم ان الامة لو اجتمعت على ان تضره شيء لن تضره الا بشيء قد كتبه الله علينا - 00:04:19

المكب على وجهه ينظر الى الارض. وهو اعمى لا يرى الاشعة على حقيقتها هو يرى الالهة سواء الالهة الاصنام او الالهة البشرية يرى انها تجلب له النفع وتجلب له الرزق. النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غلام يا غلام - 00:04:31  
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. تجده امامك. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء. عقائد تترسخ في قلب غلام يكبر بها وتكبر معه - 00:04:45

هذه العقائد لابد ان تستقر في قلوبنا. الاعمى عن هذه العقائد هو الذي يمشي مكبباً على وجهه الاشكال في طريقة النظر اشكال في البصر اصلاً اشكال في الطريق قالوا ده يختار طريق وعر اللي انا بقوله ده - 00:04:58  
ده مجموعة من كلام المفسرين. طبعاً الافضل والافضل انك ترجعوا اللي عنده قدرة. آآ عندك اي مقدمات في العلوم الشرعية او اللغوية.  
خاصة في علم النحو هذا يستمتع بكلام المفسرين في شرح المسلسل - 00:05:11

كلام ابن كثير او الطبرى او ابن عطية او الزمخشري خاصة اللي عنده ضبط للعقائد ويستطيع انه يقرأ في هذه التفاسير فيها بعض الاخطاء العقدية هينبهر ازاى حاولوا يفصّلوا المسلسل ده كلمة كلمة - 00:05:24  
احنا بنحاول نذكر تجميعه من اللي قالوه يمشي مكبباً على وجهه. قال له طالما ماشي مكبباً على وجهه يبقى الاشكال في الطريق.  
طريق وعر. طريق مليء بالحفر. هو ده طريق الكفر - 00:05:37

مليء بالمشاكل النفسية. مليء لانه بيصادم الكون. الكون كله يطيع الله سبحانه وتعالى بعض المفسرين قال هذا مشهد للكافر في الدنيا.  
وبعضهم قال هذا مشهد للكافر في الآخرة ومكبباً على وجهه معناه مكبب على وجه حقيقة يعني يمشي على وجهه حقيقة. طب ازاى؟  
فالذى كما اخبر النبي وكما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كما انه - 00:05:48

قدرته سبحانه وتعالى جعلنا كثيرون على اقدامهم في الدنيا يجعلهم يسيرون على وجوههم والعياذ بالله يوم القيمة قالوا ده الكافر  
الذى كان مكبباً على وجهه في الدنيا يأتي يوم القيمة يسير على وجهه مشهد - 00:06:12

يعنى بشع مشهد مؤلم الانسان بيسير على وجهه. ليه؟ لانه كان كده في الدنيا. لا يرفع رأسه الى السماء. فهكذا هو يحشر في الآخرة  
والعياذ بالله. يحشر على وجهه المشهد الثاني مشهد مختلف تماماً. الانسان المستقيم - 00:06:28

المبصر الذي ينظر الى السماء الاشياء على حقيقتها ويمشي ايضاً بصورة المضارع. والطريق اللي ماشي عليه يمشي على طريق  
مستقيم. على الصراط المستقيم. لذلك هنا العلماء قالوا عرفنا منين ان في الاول ماشي في طريق واحد - 00:06:42  
قالوا من حاجتين ان هو مكبب على وجهه وصيغة وصيغة المضارع يمشي مكبباً كأنه لا يقوم ابداً. عارف زي اللي كل ما بيجي يقوم  
يقوم واقع على وشه. فالطريق مليء بالحفر. وال الحاجة - 00:06:56

اللي عرفوا بيه المفسرين قالوا ان المثل الآخر ذكر الصراط المستقيم وكأن الاول هذا الطريق لا يستحق اصلا ان يسمى طريقا. انت عارف لما يبقى واحد فيه طريق كده متسللت - 00:07:08

وفي مش طرق جانبية في حاجات كده جانبية طوب وصخر ورمال على الجانب. هذا لا يسمى طريق. فلما الانسان يترك ده الطريق المستقيم. ويسيير في الاشياء الجانبية هذا لا يستحق اصلا ان يسمى طريق. هذه ظلمات - 00:07:19

الموضوع في القضاء تشبيهات القرآن المعرض عن الوحي والمعرض عن دين الله تشبيهات رائعة مرعبة يعني رائعة في التصوير الظمان اللي بيبحث عن السراب الحيران الظمان اللي في سورة النور الحيران اللي في سورة الانعام الكلب اللي بيلهث اللي في سورة الظمان اللي بيجهل ما في السماء اللي في سورة الحج. تشبيهات رائعة مفزعة - 00:07:34

الاعراف اللي بيسقط في اسفل سفين اللبي في سورة التين اللي بيمشي مكبا على وجه اللي في سورة الملك اللي بيخر من السماء اللي في سورة الحج. تشبيهات رائعة مفزعة - 00:07:54

مرعبة. تبعش لك المشهد ان تختار هذا الطريق او الذي لا يستحق ان يسمى طريقا اصلا لما يمشي سويا على اخر سؤال بعد ما مش لسة فيه اسئللة اقصد يعني. لكن بعد كده تبدأ الاجابات قل - 00:08:04

انا اخبركم قل هو سبحانه وتعالى الذي انشأكم انت نشأ منشأة انت مليء بالآيات بداخلك يعني لكن انسان لا يتذكر في نفسه هو الذي انشأكم وجعلكم السمع والابصار والأفئدة لكن قلما تستعملون هذه النعم في طاعته قليلا ما تشكون - 00:08:18

كان الاصل ان هذه النعم تستعمل في ابصار الآيات لذلك اللي عنده قلب وعقل وبصر ولا يستعملها في الطاعة كانه فقدها. لذلك ربنا قال ايه؟ لهم قلوب لا يفقهون بها - 00:08:39

ولهم اذان لا يسمعون بها. ولهم اعني لا يبصرون بها. ليه طب ما هو كان ده كان زكي جدا في الدنيا لكن هو لم يستعمل هذه النعم في طاعته. فكانه عطلها والعياذ بالله. قليلا ما تشكون. قل - 00:08:57

هو الذي اذا رأكم في الارض البث والنشر والذرأ كل العالم بعد ما زرعكم في الارض اليه تحشرون. هترجعوا له تاني مرة اخرى بعد ما قلت لهم كل الآيات دي - 00:09:10

وقلتوا له كل هزه الاقوال كل هم يردوا يقولوا ايه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقون لسة في سرقة المضارع يقولون لسه يمشي مكبا على وجهه. لسه مصمم عاند. لسه مصمم يسير في هذا الطريق. ويقولون استهزاء - 00:09:35

اتى هذا الوعد ان كنتم صادقين انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين القرآن له اسلوب عجيب جدا بيتعامل مع منكر البعث ما بيردش عليه كتير. بيجب له المشهد بيأتي له بالمشهد الذي ينكره ويدخله فيه كأن انت الان موجود داخل المشهد. يعني شف المشهد - 00:09:54

مشهد ناس منكرة يقولون مات هذا الوعد ان كنتم صادقون الاية تقول له ايه؟ انا ما اعرفش العلم عند الله انا انا نذير مبين. وبعددين فجأة الاية الثانية الان جاء هذا الوعد. فلما رأوه بصيغة الماضي - 00:10:15

يعني تخيل هو الوقت لسته بصيغة المضارع بيسأل. بيستهزأ هو امتى البعث؟ الاية لذلك اللي بيعايش القرآن لابد ان يتأثر المشكلة في الاعراض عن المعاشر فلما رأوه زلفة شيء بيزدلف كده يعني بيقترب منك - 00:10:30

كان اسد بيحاول يقرب يفترسه يوم القيمة بيقرب والعقاب بيقترب فلما رأوه زو الفتنة اي قريبا سيئ وجوه الذين كفروا. هذه الوجوه التي كانت تضحك وكانت آتنكر البعث وتستهزأ الان سيئ - 00:10:47

وجوه الذين كفروا وقيل اتقال لهم بقى التبكير زي ما الم يأتكم نذير ايضا التبكير في اخر السورة هذا الذي كنتم به تدعون. هذا الذي كنتم به تستعجلون وتستهزئون وتتمنون. او تتدعون بمعنى تكذبون. هذا الذي كنتم بسببه - 00:11:03

الوحى بسبب البعثة هذا الذي كنتم به تدعون في الاخر تلات ايات ورا بعض قل قل آآ الاية اللي قبل الاخيرة اية تمانية وعشرين والالية تلاتين سؤالين مية تمانية وعشرين من يديركم من عذاب اليم. اية تلاتين من يأتيكم بما معين - 00:11:19

اية تمانية وعشرين بتتكلم عن العذاب الآخروي لو وقع عليكم العذاب الآخروي من ينقذكم؟ من الذي يستطيع انقاذه اية

ثلاثين العزاب الدنيوي لو ان الله عز وجل ازال نعمة منكم ان يأنيكم بها - 00:11:42

بين اية تمانية وعشرين واية تلاتين ده الختام اية تمانية وعشرين تذكروا العذاب الآخرى تلاتين تذكروا العذاب الدنيوي. ما بينهم احنا اختياراتنا بقى امنا به قل هو الرحمن اللي احنا كلناكم عليه طول السورة ده هو الرحمن امنا احنا اخترنا هذا الطريق - 00:11:58

يبقى ازا ختام رائع تلات ايات تذكير بالعذاب الآخرى ان ده الاصل عند كل الناس الكفار لان مش كل كافر لازم يجد عذاب دنيوي. ممكن كافر ظاهريا امامنا ما يحصلوش اي - 00:12:16

مشكلة ويموت موتة عادية جدا. سم يعذب يوم القيمة والعياذ بالله لازم كل كافر يدق العذاب الدنيوي. فجاءت الاية الاولى تمانية وعشرين ختام من يجير الكثيرين من عذاب اليم. الاية تلاتين. لو ان الله عز وجل ازال - 00:12:29

عنكم النعمة الماء من ياتيكم بها وفي النص اختيارنا احنا طيب تعالوا نقرأهم مع بعض كده قل ارأيتم خلاص الختام الصورة. احنا قلنا الاية بتخاطب الكافر المعاند الرافض للآيات بالرغم من وضوحاها - 00:12:43

انسان لجو في عتون والفور مجموعة لجه ولذلك في افواج القى في فوجه في عتون النفور فيه غرور استهزاء يقولون مات هذا الوعد كل الاعراب ده بنخطبه في الاخر ارأيتم ان اهلkenyi الله من معي او رحمني؟ قيل في سبب نزول الاية انهم كانوا يتمنون موتي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - 00:12:59

ما عادوش عايزيين يسمعوا انذار لا يريدون اي نذير فالنبي صلى الله عليه وسلم بيقول لهم طيب انا مت قل ارأيتم من اهلkenyi الله ومن معي انا والصحابة متنا او رحمنا - 00:13:19

كده الاية دي فيها تلات اقوال او اكتر من قول هزا كلكم سريعا كده قيل فيها انتم تتعاجلون بعدابي؟ طب افترض ان ربنا سوء اهلkenyi في الدنيا او اهلkenyi في الآخرة او رحمني في الدنيا او رحمني في الآخرة. انا اتكلم عنكم انتم - 00:13:33

فمن يجيركم انتم انت تتمنى موت سبب هدایتك انت تتمنى موتي من يريد ان يأخذ بحجزكم الى النار؟ طب لو انا مت مين اللي هيأخذ بحجزك الى النار؟ من الذي سيدلك على طريق الحق - 00:13:49

احيانا تروح تكلم واحد مسلا في انه يترك معصية يبقى مخنوقي منك وعايزك تمشي طب انا مشيت انت هتعمل ايه انا وحش اللي بيكلمك ده وحش. طب انت انت فمن يجيركم من عذاب فمن يجير الكافرين من عذاب اليم - 00:14:04

لذلك ربنا ربنا بيقول لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لهم سوء انا ربنا اهلkenyi في الدنيا او رحمني. او تخيلوا ده قول موجود جميل اوي تخيلوا ان ربنا اهلkenyi بسبب ذنبينا. طب هي عمل فيكم ايه وانتم كفار - 00:14:20

يعني لو احنا مؤمنين وعندي شوية زنوب فربنا اهلkenyi. ودخلنا النار هنا الاهلاك ممكن يأتي بمعنى العذاب الآخرى او رحمنا طب انت كفركم فمن يدير الكافر اذا جاء بالوصف ولم يأت بضمير المخاطب. فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ يعني اذا كان الایمان اللي فيه معاصي - 00:14:35

امر مشوب بين الخوف والرجاء. لذلك بيرووا بعض هنا في الاية دي والاية اللي قبلها آآ اكتر من مفسر ان بعض الزهاد كان يقرأ في هذه الاية حتى الفجر - 00:14:54

قال ولا عمري هذه الاية لمن يعني بيعيش الاية دي انها لوقاذه وهذا يعني الخروف لما اتضرب لغاية لما يستوي حاجة تفوقك الایتين دول ازا كان اللي عنده بين خوف ورجاء خايف ومؤمن اصلا ومطيع ويختلف من عذاب الله. طب وانتم فين الكافرين من عذاب الاليم؟ طيب احنا اختيارنا بقى - 00:15:07

انتم معاندين انتم معرضون انتم معاندون انتم تسيرون بينكم للحرب عن الدين انتم تتصرون على الاستهزاء انا اقول لكم انتم تتمنون موتنا انتم تخططون لاجل قتالنا والاجل اهلاكتنا قل هو الرحمن - 00:15:32

امنا به. ده الجهر بالعقيدة. هو الرحمن السورة احنا قلنا فيها اكتر من مرة اسم الرحمن هو الرحمن. نحن امنا بالرحمن. لان لازم الانسان يؤمن بما يتكلم في الاول يملئكم ايكم احسن عملا مش قوله. القول اللي لازم ينتج عملا. قل هو الرحمن امنا به طب انت هم بييخوفونا

الكافر دول ممكن يعملا فينا اي حاجة وعليه توكلنا قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. فستعلمون مش انتم تقولوا علينا ان احنا ضلال؟ هننوف يوم القيمة ايه اللي هيحصل. فستعلمون من هو في دار مبين. زي سورة سباء - 00:16:07

وانا او ايامكم لعلى هدى او في ظلم مبين. هننوف مين فينا اللي على الحق يوم القيمة. فستعلمون من هو في دار مبين. واخر حاجة هقولها لكم قبل ما امشي - 00:16:22

قل ارأيتم انت عايز تتخييل حوار بين مؤمن آآيدعو الى الله وكافر معاند واخر حاجة يقولها له قل ارأيتم ان اصبح كانك تصحي الصبح ان اصبح ماؤكم اللي معكم ده غورا - 00:16:31

يعني لن تستطعوا ان تصوموا. تحول عافيتك وفجاءة اخوتكم والعياذ بالله متخييل ان ممكن فجأة يحصل زلزال. فجأة يحصل بركان. رياح عاصفة فجأة اصبح ماؤكم غورا يأتيكم بماء معين معين ظاهر - 00:16:45

مين اللي ممكن يجيئ لك النعمة بعد ما تصلي؟ لذلك كان قصة عجيبة شوية ان بعض الناس قالها استهزاء لما سمع الاية دي قال تأتي بها المؤوس والمعاول. اه الماء لو نزلت احنا هنتصرف. معنا من الاسباب ما تأتي بالماء - 00:17:01

سمع الاية دي قال استهزاء فاذهب الله عز وجل ماء عينيه واصبح اعمى ممكن واحد يستهزئ وما يحصلوش حاجة والاعداد يكون يوم القيمة وده بيدل ان احيانا بيحصل اضطرار بالاسباب - 00:17:15

ربنا ايه؟ الكافرون الا في غرور. ممكن واحد يسمع الاية ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ يقول لك احنا هنصنع مية ما هو ممكن ياخد عقلك ايدك مصانعك اموالك. الله قادر على كل شيء - 00:17:27

يعني الذي يفتر بسبب الله عز وجل قادر على ان يهلك السبب. فخسفنا به وبداره الارض الانسان لا يختر قادر على كل شيء لان الملك بان الملك ملكه سبحانه وتعالى - 00:17:37

اقرأ السورة تاني ستجد ان السورة بتتكلم عن الملك مملكة الملك عظمة الملك. قدرة الملك. جنود الملك نهاية المعرضين عن اوامر الملك ثم عن اهل الایمان الذين اختاروا طوعا ان يكونوا ضمن جنود الملك سبحانه وتعالى. اسأل الله عز وجل ان تكون منهم وان - 00:17:50

استعملنا في طاعته وان يستعملنا لنصرة دينه وان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته. اقول قولي هذا واستغفر لله لي ولكم سبحانه الله وبحمدك اشهد الا انت استغفرك واتوب اليك وجزاكم الله خيرا - 00:18:09

- 00:18:21